رئيسة اقتصادية وسياسية واعلامية.

هذا يفسّر واقع ان صهيونيي الولايات المتحدة الاميركية قادرون على زيادة نفوذهم في أجهزة الاعلام الاميركية ليبلغ نسبة قد تصل في كبريات وسائط الاتصال العصرية ٩٠ بالمئة، وأكثر من ذلك. ويتوافق هذا، تماماً، مع مصالح «هيئة أركان» الاحتكارات الاميركية، الاقتصادية، والسياسية، والاعلامية. ففي ١٩ حزيران (يونيو) ١٩٦٧ كتبت مجلة «نيوزويك»: «ان الولايات المتحدة الاميركية كانت المستفيد غير المباشر من الحرب الاسرائيلية الخاطفة، حيث انه أصبح بامكانها تحييد الشرق الاوسط وتسويق نفطه بطريقة مربحة، واستعمال ممراته المائية. وبعد مضي ٢٤ عاماً على هذا الكلام يقف المرء ليتساءل من موقع «غير مباشر» في هذا السياق.

وعقب التوقيع على اتفاقيتي كامب ديفيد كتبت «تايم» في الخامس من كانون الاول (ديسمبر) العام ١٩٧٨: «ان التلفزيون الاميركي جعل من نفسه الطرف الرابع في حكومة الولايات المتحدة الاميركية». وكان كامب ديفيد، من زاوية ما، كما كتب الكثير من وسائط الاعلام الاميركية في حينه، انتصاراً صهيونياً اعلامياً، الى جانب كونه انتصاراً سياسياً. ومن الصعب الفصل بين العنصرين المتلازمين، أي السياسة والاعلام. كما انه من غير الصحيح الفصل بين المصالح الاميركية وبين المصالح الصهيونية، في الشرق الاوسط، وعلى الساحة الدولية. كما انه ليس من الدقيق عدم تمييز الموقع الخاص الذي يحتلّه صهيونيو الولايات المتحدة الاميركية في مجمل سياسة الاخيرة. ولا يكفي التأكيد العام، حول النفوذ الاعلامي للصهيونيين في الولايات المتحدة الاميركية، دون البحث في القاعدة والارضية الاقتصادية ـ السياسية التي يقوم عليها هذا النفوذ، وهو ما يحتاج الى المزيد من البحث والتقصّي.

---

(١) انظر، على سبيل المثال، الدراسات التالية: د. ميخائيل سليمان، **صورة العرب في عقول الاميركيين**، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الاولى، ١٩٨٧، الفصول ١، ٢، ٣؛ وكذلك: مجموعة مؤلفين، **الاعلام الصهيوني، طروحات ومواقف**، تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، بلا تاريخ نشر؛ ومحمد ادريس السعيد، «الرؤيا الاميركية لاسرائيل»، في **السياسة الاميركية والعرب**، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الاولى، ١٩٨٢؛ ونادية حسن محمد سالم، **الصورة القومية للشخصية العربية مقارنة بالشخصية الاسرائيلية في الولايات المتحدة الاميركية واثر الدعاية الصهيونية عليها**، القاهرة: جامعة القاهرة، ١٩٧٨؛ ود. الياس زين، «العرب واسرائيل والغرب، دراسة للتصوّرات والصور النمطية»، **شؤون فلسطينية**، العدد ٢٥، أيلول (سبتمبر) ١٩٧٣؛ وملف «تلك الزيارة»، لعدد من الكتاب حول اتجاهات الاعلام الاميركي بصدد زيارة السادات للقدس، **شؤون فلسطينية**، العدد ٧٤ ـ ٧٥، كانون الثاني / شباط (يناير / فبراير) ١٩٧٨، ص ٢٩٢ ـ ٢٩٦. وعبد العال الباقوري، «الدعاية الصهيونية الاسرائيلية»، **شؤون فلسطينية**، العدد ٢٧، تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٣، ص ١٦٨ ـ ١٧٠؛ وعرفات حجازي، «دور الاعلام الجماهيري في التعاون العربي ـ الاوروبي من اجل عدالة القضية الفلسطينية»، **شؤون عربية** (تونس)، العدد ١٧، تموز (يوليو) ١٩٨١؛ وخالد قشطيني، **الحكم غيابياً**، بيروت: مركز الابحاث ـ م.ت.ف، ١٩٦٩.

(٢) ب. د. بياديشيف، **المجمع الصناعي الحربي في الولايات المتحدة** (ترجمة رفعت السيوفي)، بيروت: دار الفارابي، ١٩٧٦، ص ١٧٤.

(٣) قشطيني، **مصدر سبق ذكره**، ص ٦٥.

(٤) ر. بوريسوف، **السياسة الاميركية والشرق الاوسط في السبعينات**، دمشق: دار دمشق، بلا